والنجاة من النار علم ان العباد يتشوقون الى ظهور سر العناية السر هو الشي
المنطوي لانه مخفي عنا والعناية هي تعلق الارادة بحصوله في المستقبل فلما
علم انا نتشوق الى حصوله فنطلبه بالدعاء والاعمال الصالحة ونعتقد
تاثير ذلك فيه فقال يختص برحمته من يشا زجرا لنا وقطعا لاطماعنا لاحتمال
ان سر العناية خاص ببعض الناس كما ان النبوة لما تشوف الناس الى
ظهورها اخر الزمان ادعاها جماعة فزجرهم الله تعالى بقوله الله اعلم
حيث يجعل رسالاته وعلم انه لو خلاهم وذلك اي مع ملاحظة ان العناية
الازلية خاصة ببعض الناس وليست عامة لتركوا العمل اعتمادا على الازل
قايلين ان كان سبق في الازل انا من اهل العناية ومن اهل الخصوص
نجونا من النار ودخلنا الجنة من غير اعمال فلا حاجة الى الاعمال
ولا الى الدعا بخصوص المطالب فقال ان رحمة الله قريب من المحسنين
بالاعمال الصالحة فهي علامة وامارة على تلك العناية الازلية
وان لم تكن علة موجبة لها فلا ينبغي تركها اعتمادا على ما في الازل
وان لم يكن لها تاثير في حصول المطلوب الى المشية تستند كل شي
اي ان كل موجود مستند الى مشية الله من حيث تعلقها به ازلا
وليست تستند هي الى شي من الموجودات والمراد بالمشية في مرجع الضمير
ما تعلقت به ازلا وهو مطالب العباد التي سبق بها العلم فان طلبها
بالدعاء والاعمال الصالحة ليست سببا موثرا فيها وهذه العبارات
التي ذكرها المص في غاية الحسن وفيها اشارة الى التعلق باحكام الازل
وطرح الاسباب والعلل فعلى العبد ان يلزم العبودية والافتقار
ويترك التدبير والاختيار قال ابو بكر الواسطي ان الله لا يقرب فقيرا
لاجل فقره ولا يبعد غنيا لاجل غناه وليس للاعواض عنده خطر حتى
بها يصل وبها ينقطع ولو بذلت له الدنيا والاخرة ما اوصلك اليه بهما لو

اخذتها

اخذتها كلها ما قطعك بها قرب من غير علة وابعد من ابعد
من غير علة قال تعالى ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور اه
وعادهم الادب على ترك الطلب يعني ان بعض العارفين قد يغلب
عليه التفويض والتسليم فيترك السوال والطلب اعتمادا على
القسمة الازلية وممن رايناه متحققا في هذا المقام العارف بالله
تعالى الغارق في بحر الحقيقة الشيخ مصطفى افندي التركي القسطموني
الجركسي فسح الله في مدته ورزقنا دوام مودته واختلف القوم
اي الافضل الدعا ام السكوت والرضى فمنهم من قال الدعا افضل لانه
في نفسه عبادة لقوله عليه السلام الدعا مخ العبادة والاتيان بما
هو عبادة اولى من تركه ومنهم من قال السكوت والخمول تحت جريان
الحكم اتم وارضى لان ما سبق من اختيار الحق لك اولى من اختيارك
وقد ورد في الحديث القدسي من شغله ذكري عن مسئلتي اعطيته
افضل ما اعطي السايلين ومنهم من فصل فقال الاوقات مختلفة فان
وجد الداعي في قلبه اشارة الى الدعاء كالانبساط وتوجه القلب فالدعا
اولى وان وجد فيه اشارة الى السكوت كالقبض وعدم توجه القلب
فالسكوت اولى فان لم يجد في قلبه شيا من ذلك كان الدعا وتركه سيان
نعم ان كان الغالب عليه حال المعرفة كان السكوت اولى ثم علل ما ذكره
من كون الادب قد يكون في ترك الطلب فقال انما يذكر بالدعا من يجوز
عليه الاغفال اي السهو بان يكون عنده غفلة وعدم علم بحال
السايل فيذكره بالسوال وانما ينبه بمعنى يذكر من يمكن منه الاهمال
اي عدم الاعتنا بحال السايل مع علمه بحاله فهذا مستحيل على الله
تعالى ولذا كان ترك الطلب عند هولا ادبا وقد سئل الواسطي ان
يدعو فقال اخشى ان ادعو فيقال لي ان سالتنا ما لك عندنا فقد [illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)